

## عِلُّ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ مقتبس من كتاب (العِلَّةُ الإِمْلَائِيَّة)

أ.د. طه محسن(\*)



### المُلخَص

(عِلُّ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ فِي الرَّسْمِ الإِمْلَائِيِّ) مَقَالٌ تَصَدَّرَ الْعَدَدَ الثَّانِي مِنْ السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمَجَلَّةِ الْمُرُودِ (٢٠١٩م). وَمَعْظَمُهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ رِسَالَةِ الْمَاجِسْتِيرِ (العِلَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ - دِرَاسَةٌ فِي رَسْمِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ) الَّتِي قَدَّمَهَا الْبَاحِثُ حَيْدَرُ عَبْدِ الزَّهْرَةِ إِلَى كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ بِجَامِعَةِ الْأَنْبَارِ سَنَةَ ١٩٩٩م.

الكلمات المفتاحية: زيادة الحروف، عِلُّ الزِّيَادَةِ، الرَّسْمُ الإِمْلَائِيُّ، الاقتباس.

(عِلُّ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ فِي الرَّسْمِ الإِمْلَائِيِّ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُعَاصِرِينَ) مَقَالُ الدُّكْتُورِ جَاسِمِ فَرِيحِ التَّرَابِيِّ، الْمُدْرَسِ فِي الْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْكُوفَةِ، تَصَدَّرَ بَحُوثَ مَجَلَّةِ (الْمُرُودِ) فِي عِدْدِهَا الثَّانِي - السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> ٢٠١٩م (الصفحات ٣-٧)، حَوَتْ خَامِسَتَهَا (الهُوَامِشُ وَالْمَصَادِرُ).

وَصَرَّحَ الْكَاتِبُ فِي (التَّوْطِئَةِ) قَائِلًا: (وَقَدْ حَرَّصْتُ عَلَى ذِكْرِ الْفَضْلِ مَنْسُوبًا إِلَى أَهْلِهِ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ). وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ مَا نَشَرَهُ أَخَذَهُ مِنْ رِسَالَةِ (العِلَّةُ الإِمْلَائِيَّةُ - دِرَاسَةٌ فِي رَسْمِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ)

الَّتِي قَدَّمَهَا الْبَاحِثُ حَيْدَرُ عَبْدِ الزَّهْرَةِ سَنَةَ ١٩٩٩م إِلَى كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ بِجَامِعَةِ الْأَنْبَارِ، وَنَالَ بِهَا دَرَجَةَ الْمَاجِسْتِيرِ.

(\*) جامعة بغداد - كلية الآداب.

(١) الصحيح هو (المجلد السادس والأربعون)، إذ المَجَلَّةُ فِي سَنَتِهَا الثَّامِنَةَ وَالْأَرْبَعِينَ، فَقَدْ صَدَرَ الْمَجَلدُ الْأَوَّلُ سَنَةَ ١٩٧١م. وَكَانَ الْاسْتِعْمَالُ هُوَ (المجلد) لَا (السنة).

والرسالة دراسة لرسم الكلمة العَرَبِيَّة قوامها أربعة فصول اختصَّ الثاني منها بدراسة (عِلَّ زيادة الحروف غير المنطوقة)، واشتمل في الصفحات (٥٢ - ٧٣) على مبحثين هما:

**المبحث الأول:** عِلَّ زيادة الألف، تضمن زيادتها بعد الواو، وزيادتها في لفظ (مائة)، وزيادتها قبل الهمزة شبه المتوسطة.

**المبحث الثاني:** عِلَّ زيادة الواو، تضمن زيادتها في لفظ (عمرو)، وزيادتها في لفظ (أولئك) وأخواته، وفي لفظ (أخي)، وفي (الألفاظ الأعجمية).

**الكلمات المفتاحية:** زيادة الحروف، علل الزيادة، الرسم الإملائي، الاقتباس.

اصطفى الدكتور جاسم ثلاثاً من تلك المواضع ولخصها في ثلاث مسائل هي:

المسألة الأولى: عِلَّة زيادة الألف في لفظ (مائة).  
المسألة الثانية: عِلَّة زيادة الألف الفارقة بعد الواو.

المسألة الثالثة: عِلَّة زيادة الواو في لفظ عمرو.

وقبل بيان مواطن الاقتباس نبين الآتي:

(١) الصحيح هو (المجلد السادس والأربعون)، إذ المَجَلَّة في سنتها الثامنة والأربعين، فقد صدر المجلد الأول سنة ١٩٧١ م. وكان الاستعمال هو (المجلد) لا (السنة).

١- المؤلفون الذين ذُكروا في رسالة (العِلَّة الإملائية) هم كلهم الذين أورد أسماءهم الدكتور جاسم ماعدا الدكتور مهدي صالح الشمري الذي ختم الباحثُ مقاله بفقرة من كتابه (الألف

و مقاطع الكلمات) ص ٦ وهامش ٣٤ ص ٧.  
٢- صفحة الحواشي والمصادر الاثني والعشرين التي ذكرت في نهاية المقال مع وصف طبعاتها وردت كلها في (العِلَّة الإملائية) ماعدا ثلاثاً أحدها كتاب الدكتور مهدي الشمري.

٣- اتسعت نسبة النقل فبلغت ٩٥٪ من حجم ما وُجد في المقال. ومع هذا فلا تصريح في المتن باسم الباحث حيدر عبدالزهرة إلا إشارة في نهاية الهوامش، إذ كُتِب تحت الرقم (٣٢) - العِلَّة الإملائية - دراسة في رسم الكلمة العَرَبِيَّة، حيدر عبدالزهرة، رسالة ماجستير، جامعة الأنبار - كلية التربية للبنات ١٩٩٩ م ص ٦٨).

٤- لتحديد مواطن الاقتباس من (العِلَّة الإملائية) لجأنا إلى نقل النصوص المتشابهة في المصدرين مع طولها لأجل أن يتبين حجم المنقول وما اكتنفه من تقديم وتأخير، وتصرف، وسقطة، وتحريف تجاوز الثلاثة عشر موضعاً فأربك مواضع من سياقات البحث.

وفي الآتي بيان لأوجه التطابق في البحثين:

### أولاً

قال الدكتور جاسم الترابي في (توطئة) المقال: [ نال الإملاء العَرَبِيَّ الحظوة من الاهتمام والدراسة من لدن العلماء الأسلاف ].

أقول: هذه العبارة بلفظها في (مقدمة) كتاب (العِلَّة الإملائية) ص ١. ولا حاجة إلى تكرارها.

ثم قال [ المتطلع في الكتابة العَرَبِيَّة يجد فيها كلمات عدد حروفها المكتوبة ] [يزيد] (٢) على عدد (٢) كلمة (يزيد) سقطت من المقال فأخلَّ ذلك بالمعنى.

حروفها المنطوقة. وتنقسم هذه الحروف المزيدة  
قسمين:

**القسم الأول:** ينطق في الوقف ويحذف في  
فصل<sup>(٣)</sup> الكلام، كهاء السكت في نحو: ره، وقه،  
وألف (أنا).

**القسم الثاني:** لا ينطق به في الحالتين في الوقف  
والوصل، وإنما جيء به لِعَلِّ وأسباب ستكون  
محاوَر بحثنا هذا.

(١) كلمة (يزيد) سقطت من المقال فأحلَّ ذلك  
بالمعنى.

(٢) كذا في مقال الدكتور جاسم. والصحيح  
(وصل).

وسيقتمر البحث على الحديث عن القسم  
الثاني منها من دون الأول، لأنَّ مبنى الكتابة على  
الوقف، لذلك فإنَّ ما ينطق به في الوقف لا يُعدُّ  
زائداً وإن كان يسقط من اللفظ في الوصل<sup>(٤)</sup>.

وجاء في توطئة كتاب (العلة الإملائية):  
[تطالعنا في الكتابة العربيَّة كلماتٌ يزيد عدد  
حروفها المكتوبة على عدد حروفها المنطوقة.  
وتنقسم هذه الحروف المزيدة قسمين:

- قسم ينطق في الوقف ويحذف في وصل الكلام،  
كهاء السكت في نحو (ره و قه) وألف (أنا).

- وقسم لا ينطق به في الحالتين، أعني الوقف  
والوصل، وإنما جيء به لِعَلِّ وأسباب ستكون  
موضع حديثي في الفصل...

(٣) كذا في مقال الدكتور جاسم. والصحيح (وصل).

(٤) مَجَلَّةُ المُوَرِّد، مقال الدكتور جاسم الترايبي ص ٣.

و سيقتمر البحث على الحديث عن القسم الثاني  
منها دون الأول، لأنَّ مبنى الكتابة على الوقف،  
كما ذكرت، لذلك فإنَّ ما ينطق به في الوقف لا يُعدُّ  
زائداً وإن كان يسقط من اللفظ في الوصل<sup>(٥)</sup>.

## ثانيا

قال الدكتور جاسم الترايبي:

[ المسألة الأولى: عِلَّةُ زيادة الألف في لفظة (مائة):  
اختلف العلماء في عِلَّةِ زيادة الألف في كلمة (مائة)  
على أقوال:

**القول الأول:** ذهب البصريون إلى أنَّ الألف زيدت  
في (مائة) فرقاََ بينها وبين (مئة)<sup>(٦)</sup>. قال ابن  
قتيبة (ت ٢٧٦هـ): (ومائة زادوا ألفاً، ليفصلوا  
بينها وبين (مئة) - كذا - . ألا ترى أنك تقول:  
أخذت مائة

(١) مَجَلَّةُ المُوَرِّد، مقال الدكتور جاسم الترايبي  
ص ٣.

(٢) العِلَّةُ الإملائية ص ٥٢، حيدر عبدالزهره.

(٣) كذا في المقال (مئة) بالهمزة. والصحيح  
(منه) بالنون. وسيتكرر الخطأ لاحقاً ثلاث  
مرات.

وأخذت مئة - كذا - . فلو لم تكن الألف لالتبس  
على القارئ<sup>(٧)</sup>.

وضَعَّف الكوفيون تعليل البصريين، وحجتهم  
في ذلك أنَّ (مائة) اسم، و (مئة) - كذا - حرف  
فهما مختلفان، والفرق إنما يكون في متحد

(٥) العِلَّةُ الإملائية ص ٥٢، حيدر عبدالزهره.

(٦) كذا في المقال (مئة) بالهمزة. والصحيح (منه) بالنون.  
وسيتكرر الخطأ لاحقاً ثلاث مرات.

(٧) أدب الكاتب - ابن قتيبة... ص ٢٠١.

الجنس<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب الكوفيون إلى أن الألف زيدت في (مائة) فرقا بينهما<sup>(٩)</sup> وبين (فئة) و (رئة)<sup>(١٠)</sup>.

**القول الثالث:** نقل الصولي عن بعض العلماء تعليلاً لزيادة الألف في (مائة) وهو (للفرق بينها وبين (مئة) ثم قال: (هذا قول مردول، لأن مئة متى<sup>(١١)</sup> وتذكر في كتاب)<sup>(١٢)</sup>.

**القول الرابع:** علل أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) زيادة الألف لـ (تقوية الهمزة من حيث كانت حرفاً حلقياً<sup>(١٣)</sup> بعيد المخرج فقووها بالألف لتتحقق نبرتها)<sup>(١٤)</sup>.

وذكر أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥ هـ) أن هناك من يكتبها (مأة) بألف عليها همزة، وقد رأى ذلك بخط بعض النحويين<sup>(١٥)</sup>.

\* رأي المحدثين

... قال الدكتور مصطفى جواد: (وليت شعري كيف<sup>(١٦)</sup> إن لم نترك ألف (مائة) الموروثة للبس

والتعسير، فقد مضت عصور طوال على حال الخط العربي حين كانت تلتبس فيه مئة بمن الجارة، أي: حين كانت الحروف المعجمية، مهملة، وإلا فكيف تاتبس الهمزة بالنون يامنصفون<sup>(١٧)</sup> قال محمد شكري الفيومي: (أن - كذا - زيادة الألف هنا لا مبرر قوياً لها، فكثير من الكلمات تتشابه دون أن يفرق بينها بحرف كالألف وغيرها<sup>(١٨)</sup> بعد أن تميزت الهمزة عن النقطة، وتميزت النقطة عن النقطتين)<sup>(١٩)</sup>.

والقول الراجح: إن العلة التي زيدت هذه الألف بسببها قد زالت، وأنه لا تلتبس علينا الآن الكلمات مئة منه فئة... الخ، وذلك بعد أن أعجمت هذه الحروف، وأثبتت<sup>(٢٠)</sup> في موضعها، والنقاط على الحروف، فمُيز بذلك<sup>(٢١)</sup> عن بعضها الآخر. والذي يدعو إلى حذف هذه الألف أن بعض الناس يخطئون في النطق بهذا اللفظ (مائة) فينطقونها بالألف مع أنها زيدت خطأ وأهملت في النطق<sup>(٢٢)</sup>.

فوجب العودة إلى قواعد كتابتها من دون ألف...

(١٧) دراسات في فلسفة النحو والصرف والإملاء... ص ١٥٣.

(١٨) سقط من المقال بعد (غيرها) سطر أخل بالمعنى هو (وإذا كانت علة الزيادات ذات أثر قبل التنقيط والإعجام فلا أثر لها اليوم).

(١٩) قواعد الكتابة الإملائية: نشأتها وتطورها... ص ١٣٨.

(٢٠) سقط بعد (وأثبتت) من المقال لفظ (الهمزة) فأخل بالمعنى. والكلام للباحث عبداللطيف الخطيب، وموضعه في (العلة الإملائية) قبل كلام مصطفى جواد ومحمد شكري.

(٢١) سقط من المقال بعد لفظ (بذلك) كلمة (بعضها) فأخل بالمعنى.

(٢٢) أصول الإملاء، الدكتور عبداللطيف الخطيب... ص ١١٠.

(٨) يُنظر: هَمْعُ الهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الجَوَامِعِ ج ٦ / ص ٣٢٦.

(٩) كذا في المقال. والصحيح بينها.

(١٠) يُنظر: هَمْعُ الهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الجَوَامِعِ ج ٦ / ص ٣٢٦.

(١١) سقط من المقال بعد (متى) لفظ (تقع) فأخل بالمعنى.

(١٢) أدب الكتاب، أبو بكر الصولي... ص ٢٤٧.

(١٣) كذا (حلقياً) في المقال، والصواب: حقيقياً.

(١٤) المحكم في نقط المصحف (صوابه المصاحف)... ص ١٧٥.

(١٥) التذييل والتكميل في شرح التسهيل... ٢٧٢/١٠، وكانت الإحالة في (العلة الإملائية) إلى هَمْعِ الهَوَامِعِ، للسبب ٣٢٦/٦.

(١٦) سقط من المقال بعد (كيف) لفظ (يكونُ التيسيرُ) فأخل بالمعنى.

وهو ما استقر عليه رأي أبي حيان الأندلسي حين قال: (وكثيراً ما أكتب أنا (مئة) بغير ألف كما تكتب (فئة)، لأنَّ كُتِبَ (مائة) خارج عن الأقيسة<sup>(٢٣)</sup> [٢٤].

وجاء في كتاب (العلة الإملائية):

**[ الموضع الثاني: زيادة الألف في لفظ (مائة) ]**  
... أجمع العلماء على أنَّ علة زيادتها هي التفريق بين كلمة (مئة) وما يُشبهها في الخط إلا أنهم اختلفوا في الكلمة التي تشبهها على وجوه:  
**الأول:** لتمييزها من لفظ (منه). قال ابن قتيبة: (ومائة، زادوا فيها ألفاً، ليفصلوا بينها وبين (منه)). ألا ترى أنك تقول: أخذت مائة وأخذت منه فلو لم تكن الألف لالتبس على القارئ<sup>(٢٥)</sup>.

وينسب هذا التعليل إلى أهل البصرة<sup>(٢٦)</sup>...

**الوجه الثاني:** وينسب إلى أهل الكوفة الذين ضعفوا رأي أهل البصرة بحجة (أنَّ مائة اسم، ومنه حرف وهما جنسان مختلفان، والفرق ينبغي أن يجعل في متحد الجنس)<sup>(٢٧)</sup>...  
وذهبوا إلى أن الألف زيدت (فرقاً بينها وبين فئة ورثة في انقطاع لفظها في العدد وعدم انقطاع فئة ورثة)<sup>(٢٨)</sup>...

(٢٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل... ج ١٠ / ص ٢٧٢. وكانت الإحالة في (العلة الإملائية) إلى همع الهوامع - للسيوطي ٣٢٦/٦.

(٢٤) مَجَلَّةُ المُوَرَّدِ ص ٤ و ٥، الدكتور جاسم الترابي.

(٢٥) أدب الكاتب ص ٢٠١.

(٢٦) يُنظَرُ: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٦/٦.

(٢٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٦/٦.

وينظر أصول الإملاء ص ١٠٩.

(٢٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٦/٦.

**الوجه الثالث:** أنها للفرق بين مئة و مئة. نقل الصولي عن بعض العلماء تعليلاً لزيادة الألف في (مائة) وهو (الفرق بينها وبين (مئة)) وقال عنه (هذا قولٌ مردول، لأنَّ مئة متى تقع وتُذكر في كتاب)<sup>(٢٩)</sup>.

**الوجه الرابع:** زيادتها للتقوية... فقد علل الداني هذه الزيادة بعلة تختلف عن العلة التي ذكرها المتقدمون فقال: (فأما زيادتهم الألف في (مائة) فلأحد أمرين: إما للفرق بين (مائة) وبين (منه)... وإما أنها تقوية للهمزة من حيث كانت حرفاً خفياً بعيد المخرج فقووها بالألف لتتحقق نبرتها)<sup>(٣٠)</sup>.

لذلك أهمل بعض العلماء هذه الزيادة لعدم تقبله لها. قال أبو حيان في ما نقل عنه السيوطي: (وكثيراً ما أكتب أنا (مئة) بغير ألف، كما تكتب (فئة)، لأنَّ كُتِبَ (مائة) بالألف خارج عن الأقيسة)<sup>(٣١)</sup>.

قال الباحث عبداللطيف الخطيب (إنه يمكن الأخذ بمذهب أبي حيان في حذف هذه الألف، وذلك لأنَّ العلة التي زيدت هذه الألف بسببها قد انتقت وأنه لا تلبس علينا الآن الكلمات (مئة) و (منه) و (فئة)... الخ.

وذلك بعد أن أُعجمت الحروف وأثبتت الهمزة في موضعها والنقاط على الحروف فُميّز بذلك بعضها عن بعضها الآخر)<sup>(٣٢)</sup>.

(٢٩) أدب الكُتَّاب ص ٢٤٧.

(٣٠) المُحكَّم في نقط المصاحف ص ١٧٥.

(٣١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٧/٦.

(٣٢) أصول الإملاء ص ١١٠.

وقال الدكتور مصطفى جواد: (وليت شعري كيف يكون التيسير إن لم نترك ألفَ (مائة) الموروثة لللبس والتعسير فقد مضت عصور طوال على حال الخطّ العربيّ حين كانت تلبس فيه مئة بمن الجارة أي حين كانت الحروف المعجمة كالنون مهملة، وإلا فكيف تلتبس الهمزة بالنون يا منصفون)<sup>(٣٣)</sup>.

ورأى الباحث محمد شكري الفيومي (أنّ زيادة الألف هنا لا مبرر قوياً لها، فكثير من الكلمات تتشابه دون أن يفرق بينهما بحرفٍ كالألف وغيرها، وإذا كانت علة الزيادات ذات أثر قبل التنقيط والإعجام، فلا أثر لها اليوم بعد أن تميزت الهمزة عن النقطة، وتميزت النقطة عن النقطتين)<sup>(٣٤)</sup>.

ولعل من أهم ما يوجب حذف هذه الألف (أنّ بعض الناس يخطئون في النطق بهذا اللفظ مائة فينطقونها بالألف مع أنها زيدت خطأ وأهملت في النطق)<sup>(٣٥)</sup>.

أما صورة الهمزة في كلمة (مئة) ... فهذا مذهب قديم أشار إليه أبو حيان في ما نقل عنه السيوطي من قوله (قد رأيت بخط بعض النحاة: "مئة" هكذا بألف عليها همزة)<sup>(٣٦)</sup>[<sup>(٣٧)</sup>].

### ثالثاً

قال الدكتور جاسم الترابي:

#### [ المسألة الثانية: علة زيادة الألف الفارقة ]

- (٣٣) دراسات في فلسفة النحو والصرف والإملاء ص ١٥٣.  
(٣٤) قواعد الكتابة والإملاء ص ١٣٨.  
(٣٥) أصول الإملاء ص ١١٠.  
(٣٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٦/ ٣٢٦.  
(٣٧) العلة الإملائية ص ٥٩ - ٦٤.

### بعد الواو:

تزداد الألف بعد واو الجمع في الأفعال (وتسمى ألف الفصل، وهي الفارقة بين واو أمثال أدعو، وأغزو للمتكلم التي تجرد من الألف، وبين ادعوا واغزوا لأمر الجمع التي تثبت فيها الألف)<sup>(٣٨)</sup>.  
إن اختلفت العلماء في زيادة الألف بعد الفعل المسند إلى واو الجماعة، مثل: ذهبوا، أكلوا، وشربوا...

علّل الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) زيادة الألف بعد الواو بعلّة صوتية مفادها انقطاع صوت الواو فيحتاج إلى مد للصوت بالألف<sup>(٣٩)</sup>، وتابعه كل من ابن السراج<sup>(٤٠)</sup> والزجاجي<sup>(٤١)</sup>.

رأى الفراء أنّ هذه الألف زيدت للتفريق بين واو الجمع و واو الأصل فقال فيما نقله عنه الصولي: (وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين واو الأصل وواو الجمع التي تكون في مثل يغزو ويدعو وأشباه ذلك)<sup>(٤٢)</sup>.

قال ابن قتيبة الدينوري: (ألف الفصل تزداد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق في مثل وردوا وكفروا، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظنّ

(٣٨) رسالة الخط، أحمد رضا... ص ١٧٩

(٣٩) يُنظر: الكتاب، سيبويه. تحقيق عبدالسلام محمد هارون ج ٢/ ص ٢٨٥ والإحالة في (العلّة الإملائية) إلى

مطبعة بولاق

٢٨٥/٢

(٤٠) يُنظر: كتاب الخط- ص ١٢٥.

(٤١) يُنظر: كتاب الخط- ص ١٣٩.

(٤٢) أدب الكتاب- ص ٢٤٦.

القارئ أنها كُفِّرَ وفعلٌ و ورد وفعل<sup>(٤٣)</sup>.

نقل الصولي في تعليل زيادة الألف قول المبرد (ت ٢٨٥ هـ)<sup>(٤٤)</sup>: (إنَّ الألف جُعِلت بدلاً من المكني وهو الهاء، لأنَّهم إذا قالوا ضربوه سقطت الألف فاذا قالوا ضربوا ثبتت، لأنَّ الواو أصلية فالحرف قائم بنفسه)<sup>(٤٥)</sup>.

### رأي المحدثين:

قال الدكتور داود الجليبي: (لا أرى من سبب لكتابة ألف الجماعة في الفعل الماضي لجمع الغائب، مثل (علموا)، لأننا إذا كتبنا (علموا) بلا ألف لا يحصل التباس مع كلمة أخرى قط)<sup>(٤٦)</sup>.

أيد الدكتور مصطفى جواد حذف الألف بعد واو الجماعة، لأنَّه (مذهب من مذاهب رسم الكلم معروف قبل ألف سنة وأكثر من ألف)<sup>(٤٧)</sup>

(٨) يُنظَر: مَجَلَّةُ عالم الغد- العدد ١٠ لسنة ١٩٤٥- ص ٣١٧.

قال الأستاذ طه الراوي (إنَّ زيادة الألف بعد واو الجماعة المُتَطَرِّفة المُتَّصِلة بالفعل ماهي إلا بقايا أثرية ليس في إثباتها كبير فائدة من الوجهة العلميَّة)<sup>(٤٨)</sup>.

قال الأستاذ عز الدين آل ياسين: (إنَّ الوقوف في

(٤٣) أدب الكاتب- ص ١٨٩.

(٤٤) في العِلَّة الإملائية- ص ٥٦: (قول أبي العباس)، كما سيأتي. وغيره الدكتور الترابي إلى (المبرد).

(٤٥) أدب الكتاب ص ٢٤٦.

(٤٦) يُنظَر: مَجَلَّةُ عالم الغد- العدد ١٠ لسنة ١٩٤٥- ص ٣١٧.

(٤٧) يُنظَر: مَجَلَّةُ عالم الغد- العدد ١٠- ص ٥٦.

(٤٨) يُنظَر: مَجَلَّةُ عالم الغد: العدد ١٠ لسنة ١٩٤٥ ص ٣١٧.

تيسير لغتنا أو خطَّها عند الهِنَّة اليَسيرة (حذف الألف بعد واو الجماعة) أمرٌ لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر كثيراً)<sup>(٤٩)</sup> [٥٠].

وجاء في كتاب (العِلَّة الإملائية) للباحث حيدر عبد الزهرة - المبحث الأول: علل زيادة الألف

### [ الموضوع الأول: زيادتها بعد الواو

تُزاد الألف بعد واو الجمع في الأفعال (وتسمَّى ألف الفصل، وهي الفارقة بين واو أمثال أدعو، و أغزو للمتكلم التي تُجرَّد من الألف، وبين ادعوا و اغزوا لأمرِ الجَمعِ التي تُثَبَّتُ فيها الألف)<sup>(٥١)</sup>.

إلا أنَّ القدماء لم يتفقوا على هذا الأمر فقالوا في زيادة الألف بعد الواو المُتَطَرِّفة أقوالاً مختلفة.

فالخليل علل زيادتها بعد الواو بعلّة صوتية، إذ رأى أنها زيدت لأنَّ انقطاع الواو عند ابتداء الهمزة. قال سيبويه (... وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: ظلّموا، ورموا فكتبوا بعد الواو ألفاً)<sup>(٥٢)</sup> ووافقه في رأيه كلُّ من الزجاجي<sup>(٥٣)</sup> وابن السراج<sup>(٥٤)</sup>.

ورأى الفراء أن هذه الألف زيدت للتفريق بين واو الجمع وواو الوصل فقال فيما نقل عنه الصولي: (وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين واو الوصل و واو الجمع التي تكون في مثل يغزو و يدعو وأشباه ذلك)<sup>(٥٥)</sup>.

(٤٩) يُنظَر: مَجَلَّةُ عالم الغد: العدد ١٠... ص ٣١٧.

(٥٠) مَجَلَّةُ المؤرّد- ص ٥. مقال الدكتور الترابي.

(٥١) رسالة الخط، أحمد رضا ١٧٩.

(٥٢) الكتاب- ٢/ ٢٨٥ (بولاق).

(٥٣) كتاب الخط- ص ١٣٩.

(٥٤) المصدَّرُ نفسُه- ص ١٢٥.

(٥٥) أدب الكتاب- ص ٢٤٦.

وقال ابن قتيبة: (ألف الفصل تُزادُ بعد واو الجمع مخافةً التباسها بواو النَّسق في مثلٍ وردوا وكفروا  
ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظنَّ القارئ أنها كُفروا و فعل<sup>(٥٦)</sup>).

ونقل الصولي في تعليل زيادة الألف قول أبي العباس المُبرِّد: (إنَّ الألفَ جُعِلت بدلاً من المكني وهو الهاء لأنهم إذا قالوا ضربوه سقطت الألف فإذا قالوا ضربوا ثبتت لأنَّ الواو أصلية فالحرف قائم بنفسه)<sup>(٥٧)</sup>.

وعندما استفتت هيئة تحرير (مَجَلَّةُ الغد) عدداً من رجال العلم والأدب في إثبات هذه الألف تلقت منهم الأجوبة الآتية<sup>(٥٨)</sup>.

قال الدكتور داود الجليبي: (لا أرى من سبب لكتابة ألف الجماعة في الفعل الماضي لجمع الغائب، مثل (علموا) لأننا إذا كتبنا (علموا) بلا ألف لا يحصل التباس مع كلمة أخرى قط).

وقال طه الراوي (إنَّ زيادة الألف بعد واو الجماعة المُتطرِّفة المتصلة بالفعل ماهي إلا بقايا أثرية ليس في إثباتها كبير فائدة من الوجهة العلمية)...

وأيد الدكتور مصطفى جواد حذف الألف بعد واو الجماعة، لأنَّه (مذهبٌ من مذاهبِ رسمِ الكلمِ معروفٌ قبل ألفِ سنةٍ وأكثر من ألف)

أما عز الدين آل ياسين فقال: (إنَّ الوقوف في تيسير لغتنا أو خطها عند الهنة اليسيرة (حذف الألف بعد واو الجماعة) أمرٌ لا يقدم ولا يؤخر كثيراً في الغاية المتوخاة)<sup>(٥٩)</sup>.

## رابعاً

قال الدكتور جاسم الترابي:

[المسألة الثالثة: علة زيادة الواو في (عمرو): تُزاد الواو في كلمة (عمرو) وذلك للفرق بينها وبين (عمر) الممنوع من الصرف. وهذه الزيادة في حالة الرفع والجر، وأما في حالة النصب فإنه يكتب بألف دون عمر...

وهذا ما صرح به ابن بابشاذ (٤٦٥هـ) حين يقول: (يزيدون الواو في (عمر) في حالة الرفع والجر فرقاً بينه وبين عمر)<sup>(٦٠)</sup>.

وكانت هذه الزيادة في حالتي الرفع والجر (أما في حالة النصب فلا تزداد فيه الواو ويكتب عمرو بألف وعمر لا يكتب بألف لأنه لا ينصرف)<sup>(٦١)</sup>.

ونخلص إلى أن اسم (عمرو) إذا لم يكن مشكولاً ولم يكن منصوباً، أو مُصغراً أشبهت صورته في الخط صورة (عمر) وذلك مؤدٍ إلى التباس قد يقع، ولإزالة اللبس زادوا فيه واواً.

## رأي المُحدثين

فسر الدكتور غانم قدوري هذه الزيادة بتفسير يختلف عما ذكره القدماء، فذهب إلى أن هذه

(٥٩) العلة الإملائية ص ٥٣-٥٨.

(٦٠) شرح المقدمة المحسبة - ٤٦٤/٢.

(٦١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي - ١٧٨/٣.

(٥٦) أدب الكاتب ص ١٨٩.

(٥٧) أدب الكتاب ص ٢٤٦.

(٥٨) نشرت أجوبة الاستفتاء في مجلة عالم الغد - العدد العاشر - السنة الأولى (١٩٤٥) - ص ٣١٨.

الواو من بقايا آثار الكتابة النبطية التي ورثتها  
العَرَبِيَّة، إذ (إنَّ النَّبَطَ كانوا يُلحِقونَ الواو في كثيرٍ  
من الأحيانِ بنهاية الأسماء)<sup>(٦٢)</sup>.

واستدل على صحة ما ذهب إليه ببعض النقوش  
العَرَبِيَّة التي زيدت الواو في نهاية الأسماء فيها  
فقال: (ونجدُ في نقشِ النِّمارةِ الأسماء الآتية:  
عَمرو، نَزرو، مَذحَجو، شَمرو، فرسو، وهذه  
الظاهرة تفسر لنا بوضوح سرَّ زيادة الواو  
في نهاية الاسم (عمرو) في الكتابة العَرَبِيَّة  
التي ذهب علماء العَرَبِيَّة فيها مذهباً بعيداً عن  
الإحساس بالبعد التاريخي للكتابة واللغة)<sup>(٦٣)</sup>.

ومما يؤخذ على هذا التعليل هو الآتي:

أ- إنَّ ظاهرة زيادة الواو بعد الأسماء عامةٌ في  
الكتابة النُّبَطِيَّة، أما في الكتابة النبطية<sup>(٦٤)</sup> فهي  
مقتصرةٌ على اسم عمرو فقط، فلماذا كانت  
آثار هذه الظاهرة باقية في هذا الاسم دون سواه.  
ب- إنَّ هذه الزيادة مقصورة على الرفع والجرِّ،  
وتنتفي في النصبِ لأمن اللبس. وهذا دليلٌ على أنَّ  
الزيادة مقصودة لا متأثرة)<sup>(٦٥)</sup>.

قال الباحث نعوم زراير: (تُزاد الواو في كلمة  
(عمرو) لرفع الالتباس بينها وبين كلمة (عمر)  
وقد جرى هذا قبل معرفة الحركات أما اليوم،

فأنا أدعو إلى حذفها)<sup>(٦٦)</sup>[<sup>(٦٧)</sup>.  
وجاء في كتاب (العِلَّة الإملائية): المبحث الثاني  
- علل زيادة الواو:

[١- زيادة الواو في لفظة عمرو:

عللَّ القدماء الزيادة فيه لتفرق بينه وبين (عمر)  
المنوع من الصرف.

قال ابن بابشاذ: (ويزيدون الواو في (عَمرو)  
في حالة الرفع والجرِّ فرقاً بينه وبين (عَمَر))<sup>(٦٨)</sup>.  
وكانت هذه الزيادة في حالتي الرفع والجر (أما  
في حالة النَّصْب فلا تُزاد فيه الواو ويُكتب عمرو  
بألف وعَمَر لا يكتب بألف لأنه لا ينصرف)<sup>(٦٩)</sup>.

ويفهم ممَّا مرَّ<sup>(٧٠)</sup> أن اسم (عَمرو) إذا لم يكن  
مشكولاً ولم يكن منصوباً، أو مصغراً، أشبهت  
صورته في الخط صورة (عَمَر) وذلك مؤدٍ إلى  
التباسٍ قد يَقعُ، ولإزالة هذا اللبس زادوا فيه واواً.  
وفسّر الدكتور غانم قدوري هذه الزيادة  
بتفسير يختلف عمَّا ذكره القدماء، فذهب إلى  
أنَّ هذه الواو من بقايا آثار الكتابة النبطية التي  
ورثتها العَرَبِيَّة إذ (إنَّ النَّبَطَ كانوا يلحقون الواو  
في كثير من الأحيان بنهاية الأسماء)<sup>(٧١)</sup>.

واستدل على صحة ما ذهب إليه ببعض النقوش  
العَرَبِيَّة التي زيدت الواو في نهاية الأسماء فيها،  
فقال: (ونجد في نقش النِّمارة الأسماء الآتية:

(٦٦) الإملاء الفريد... ص ٨٥.

(٦٧) مَجَلَّة المُوَرِّد ص ٦.

(٦٨) شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٤٦٤.

(٦٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣ / ١٧٨.

(٧٠) يعني ما مرَّ من كلام بعض الباحثين الذين ذكرهم  
الباحث حيدر مثل أبي نصر الهوريني.

(٧١) رسم المصحف ص ٧٤.

(٦٢) رسمُ المصحف- ص ٧٤ (نَسَبَه الدكتور جاسم إلى  
الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي توهماً) وهو للدكتور  
غانم قدوري الحمد.

(٦٣) المصدِرُ نفسُهُ.

(٦٤) كذا ثبت في مقال الدكتور جاسم (النبطية).  
والصواب العَرَبِيَّة.

(٦٥) العِلَّة الإملائية ... ص ٦٨.

الغد : بغداد : العدد ١٠ / السنة الأولى ١٩٤٥ م.  
 - الإملاء الفريد، نَعوم جرجيس زراير ، (ط ٥) النجف ١٩٧٣ م.  
 - دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٨ م.  
 - رسالة الخط العربي، أحمد رضا، تحقيق نزار أحمد رضا، بيروت ١٩٨٦ م.  
 - رسم المصحف - دراسة لغوية تاريخية، الدكتور غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.  
 - شرح المقدمة المحبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ ت ٤٦٩ هـ ، تحقيق خالد عبدالكريم، الكويت ١٩٧٧ م.  
 - صبح الأعشى في صنعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ ، تحقيق مُحَمَّد حسين شمس الدين، بيروت ١٩٨٧ م.  
 - العلة الإملائية - دراسة في رسم الكلمة العربية، حيدر عبدالزهرة، رسالة ماجستير : كلية التربية للبنات - جامعة الأنبار ١٩٩٩ م.  
 - قواعد الكتابة الإملائية - نشأتها وتطورها، مُحَمَّد شكري الفيومي (ط ٢) الإمارات ١٩٨٨ م.  
 - الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ هـ  
 - كتاب الخط ، أبو بكر بن السراج ٣١٦ هـ ، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مجلة المورد - بغداد : مجلده عدد ٣ سنة ١٩٧٦ م.  
 - المحكم في نقط المصاحف عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ م.  
 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم (ج ٦) الكويت ١٩٨٠ م.

عمرو، نذرو، مذحجو، شمرو، فرسو. وهذه الظاهرة تفسر لنا بوضوح سر زيادة الواو في نهاية الاسم (عمرو) في الكتابة العربية التي ذهب علماء العربية فيها مذهباً بعيداً عن الإحساس بالبعد التاريخي للكتابة واللغة) (٧٢).

إلا أن ما يؤخذ على هذا التعليل هو الآتي:  
 - إن ظاهرة زيادة الواو بعد الأسماء عامة في الكتابة النبطية أما في العربية فهي مقتصرة على اسم عمرو فقط، فلماذا كانت آثار هذه الظاهرة باقية في هذا الاسم دون سواه.  
 - كذلك هذه الزيادة مقصورة على الرفع والجر، وتتنفي في النصب لأمن اللبس، وفي هذا دليل على أن الزيادة مقصودة لا متأثرة...  
 ودعا بعض المحدثين بعدم إثباتها، قال الباحث نعيم زراير (تُزاد الواو في كلمة (عمرو) لرفع الالتباس بينها وبين كلمة (عمر). وقد جرى هذا قبل معرفة الحركات، أما اليوم فأنا أدعو إلى حذفها) (٧٣) [٧٤].

## المصادر

- أدب الكاتب، أبو بكر الصولي ت ٣٣٥ هـ ، تحقيق مُحَمَّد بهجة الأثري، بيروت (ب.ت)  
 - أدب الكاتب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد (ط ٤) مصر ١٩٦٣  
 - أصول الإملاء، عبداللطيف مُحَمَّد الخطيب (ط ٢) الكويت ١٩٨٦.  
 - استفتاء حول زيادة الألف بعد واو الجماعة: مَجَلَّة عالم

(٧٢) رسم المصحف ص ٧٤.

(٧٣) الإملاء الفريد ص ٨٥.

(٧٤) كتاب (العلقة الإملائية) ص ٦٦ - ٦٩؛